القراءات الصحيحة عند العلامة ابن هشام الأنصاري "ت٧٦١هـ" في كتابه قطر الندى " جمعاً وتخريجاً "

"The Authentic Quranic Readings According to the Scholar Ibn Hisham Al-Ansari (d. ٧٦١AH) in His Book 'Qatr al-Nada' - Compilation and Documentation"

م.م. فارس باسم محمود الأنصاري

Faris Basim Mahmoud Al-Ansari

@gmail.com٠٧٧٠١٧٣٨٨٩٢fff

ملخص البحث:

إن علم القراءات القرآنية من العلوم التي لها أهمية كبيرة عند العلماء؛ لما له من الأثر في العلوم الأخرى كالتفسير والفقه واللغة وغيرها، ومن العلماء البارزين الذين اغترفوا من هذا العلم الواسع هو العلامة ابن هشام الأنصاري وهو إمام في اللغة فاق أقرانه وأعيا من أتى بعده، تشهد بذلك آثاره ومؤلفاته في علوم اللغة، وقد ترك ثروة علمية ومؤلفات تحتاج أن تخدم كي تتيسر دراستها للدارسين، ومن هذه المؤلفات كتابه: شرح قطر الندى وبل الصدى، فهو مصدر مهم في علم النحو، وكان جُلُّ اهتمام المؤلف فيه على مناقشة وتقعيد القواعد النحوية مستشهداً بالقراءات القرآنية، وقد وردت فيه كثير من أوجه القراءات القرآنية مجملةً وغير منسوبة إلى قارئها، ولكون القراءات القرآنية شاهد من أقوى الشواهد على قواعد اللغة العربية ولهجاتها؛ عمدت في بحثي هذا على جمع وتخريج القراءات القرآنية الصحيحة من مضانها في كتب ومصادر القراءات المعتمدة؛ مع إضافة لمسات لطيفة عن تنوع ورود أوجه القراءات؛ كي تتيسر معرفة القراءات الصحيحة المتواترة التي يبني عليها الدارسون دراستهم، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به، آمين .

الكلمات المفتاحية: القراءات، ابن هشام الانصاري، قطر الندى .

Research Summary

The esteemed scholar Ibn Hisham Al-Ansari was a distinguished leader in his field, surpassing his peers and leaving a lasting legacy that challenges future generations. His contributions to the Arabic linguistic sciences, evidenced by his numerous works, have left a scholarly wealth that still requires further study to benefit students. One of his prominent works is Sharh Qatr al-Nada wa Ball al-Sada, which is an essential reference in the science of grammar. In this book, the author focuses primarily on discussing and establishing grammatical rules, often citing Quranic readings as evidence. Numerous Quranic readings are referenced in the book, though many are presented briefly and without attribution to specific readers.

Since Quranic readings are among the strongest proofs for Arabic grammar rules and dialects, this research aims to compile and document the authentic Quranic readings from reliable sources on Quranic readings. This will facilitate for scholars and students the identification of the authentic, mutawatir (widely transmitted) readings that can serve as a foundation for their studies. I ask Allah to make this work sincerely for His sake and to make it knowledge that benefits others, amen.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد المرسلين, سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن أشرف ما يشتغل به الباحثون مدارسة كتاب الله سبحانه وتعالى، والبحث فيه وإظهار إعجازه، والكشف عن سبر أغواره، وأسراره المكنونة ما استطاعوا إليه سبيلا، فالقرآن لا يدرك غوره ولا تنفد دره ولا تنتهي عجائبه، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم

وعلم القراءات موضوعه كتاب الله سبحانه وتعالى، وبحثه حول أسانيدِهِ وطرقِ أدائه ووجوهِ قراءته ونظام رسمه وتوجيه حروفه؛ ولأجل هذا فهو بين العلوم في الذروة والسنام، وهو يمنح الإنسان مزيداً من العلم بالقرآن واللغة تأريخاً وتأصيلاً .

ولذا فإن لعلم القراءات صدىً كبيراً عند علماء اللغة بوصفه أقوى شواهدها، وموضحاً لمعانيها وقواعدها؛ ولذا لا نجد مصدراً معتمداً عند علماء اللغة إلا وقد استشهد بأحد أوجه القراءات القرآنية لما لها من أهمية كبيرة، لذا اخترت دراسةً في جمع وتخريج القراءات القرآنية الصحيحة في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى للعلامة ابن هشام الأنصاري ـ رحمه الله ـ الذي كان له الباع الطولى في كثيرٍ من ميادين العلوم، وموضوع بحثي بعنوان:

القراءات الصحيحة عند العلامة ابن هشام الأنصاري "ت٧٦١هـ" في كتابه قطر الندى

" جمعاً وتخريجاً "

رغبةً مني في الكتابة في هذا العلم، وفي خدمة الآثار العلمية لهذا الإمام الجليل ـ رحمه الله ـ في القراءات القرآنية .

أهمية اختيار الموضوع: إن أهمية الكتابة في هذا الموضوع تكمن في الأمور الآتية:

١ـ لا يخفى ما لبيان القراءات الصحيحة من فائدة عظيمة في تذليل السبل للوصول إلى الحقائق العلمية؛ وذلك لأنها من أقوى الشواهد لأحكام وقواعد اللغة العربية .

٢ـ الإسهام في خدمة المكتبة وإثرائها، وعلى وجه الخصوص مكتبة القراءات .

الدراسات السابقة: لم أجد مَن خرَّج القراءات في كتاب قطر الندى حسب ما قمت به من بحث حثيث في هذا الجانب، إنما وجدت للباحث نوفل مجيد الراوي بحثاً بعنوان: "القراءات القرآنية عند ابن هشام في كتابه قطر الندى وبل الصدى وموقفه منها" وبحثه تناول جانب التوجيه النحوي للقراءات عند ابن هشام وطريقة تعامله في الاحتجاج بالقراءات، وهذا غير موضوع دراستي التي

تناولت فيها جمع وتخريج القراءات الصحيحة التي نسبها ابنُ هشام لأحد القراء، أو التي لم ينسبها لأحد وأوردها بألفاظ مجملة كـ "قُرِئ" وما شابهه، وعزوها إلى مصادرها المعتمدة .

المنهج المعتمد في البحث:

١ـ الاستقراء والتتبع لجميع مواضع ورود القراءات الصحيحة العشرة في كتاب قطر الندى وبل الصدى .

٢ـ طبيعة دراستي تركزت على جمع وتخريج جميع القراءات الصحيحة التي أوردها المؤلف بألفاظ مجملة كـ "قُرِئ" وما شابهه، أو التي ذكر إجماع القراء على قراءتها، وكذلك التي وردت معزوة لأحد القراء.

٣ـ قمت بتخريج القراءات من مضانها من كتب القراءات كالتيسير في القراءات السبع والنشر في القراءات العشر وغيث النفع في القراءات السبع وغيرها من المصادر المتقدمة، وبعد جمع المادة رأيت أن أدرسها بحسب ما وردت في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى من غير تغيير في خطة ورودها .

٤ـ عند ذكر أسماء القراء أعني بالحرميين: نافع المدني وابن كثير المكي، وبالمكي: ابن كثير، وبالبصري: ابا عمرو ابن العلاء، وبالشامي: عبد الله بن عامر .

٥ـ اعتمدت في الإحالةِ إلى المصادرِ في الهامشِ بذكر بطاقة الكتاب كاملة في المورد الأول، وذكر اسم الكتاب لوحده فيما عدا ذلك .

٦ـ أحلتُ توثيق النصوص الواردة في البحث كشاهد على سمات منهجية موضوع البحث إلى مواضعها في مصنفات أصحابها .

وبناءً على ذلك فقد اشتملت خطة البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة بالمصادر والمراجع على التفصيل الآتي:

المبحث الأول: ألفاظ ذات صلة، واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالقراءات والقراء العشر .

المطلب الثاني: ترجمة العلامة ابن هشام ـ رحمه الله ـ

المبحث الثاني: جمع وتخريج القراءات الصحيحة .

وسأضعُ في نهاية البحث فهرس المصادر والمراجع ونسأل الله التوفيق والقبول

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول: ألفاظ ذات صلة

المطلب الأول: التعريف بالقراءات والقراء العشر .

القراءات لغةً: القراءات جمع قراءة, وهي مصدر للفعل (قرأ) يقرأ قراءة, وجمعها قراءات، وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن, قال أبو عبيدة: سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها [١] .

وقراءة كل إمام من الأئمة حروف مضموم بعضها إلى بعض، ووجوه مجموعة ومؤلفة بنسق منتظم وبكيفيات معينة، وكل حرف مسند وفق روايات مجتمعة بطرق محددة، ولها في اللغة معانٍ عدةٍ، وما يناسب القراءة منها: تَلا وتَعبَّد وتَنَسَّك وجَمَعَ وضَمَّ [٢] .

القراءات اصطلاحاً: مما جرى عليه اصطلاح المؤلفين اطلاقُ كلمة (قراءة) على ما ينسب إلى أحد الأئمة من القراء مما اجتمعت عليه روايات القراءات والطرق عنه [١] .

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م): ٦٥/١ ، [مادة: قرأ] .

(٢) لسان العرب, محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت٧١١هـ)، (دار صادر، بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ): ١٢٨/١.

وعَرَّفَ العلامة المحقق ابن الجزري القراءاتِ فقال: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" [٢] .

وعَرَّفَها الإمام العلامة شهاب الدين القسطلاني فقال: "علم يعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والأداء من حيث السماع، أو يقال علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل، أو يقال: علم لكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" [٣] .

وعرَّفها الشيخ عبد الفتاح القاضي(ت١٤٠٣هـ) فقال: "هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله" [٤] .

وينبغي في تعريف القراءات أن لا يخلو من العناصر الأساسية للقراءات، لكي يكون جامعاً مانعاً، وهذه العناصر هي:

١- مواضع الاتفاق والاختلاف عند الأئمة القراء .

٢- حقيقة الاختلاف بين الأئمة القراء، كالتحريك والإسكان والحذف والإثبات ...

٣- عزو كل وجه لناقله .

والذي ينظر فيما سبق من التعريفات، يجد أن تعريف الإمام ابن الجزري قد اشتمل على هذه العناصر؛ لذا يكون الراجح تعريفه والله أعلم .

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطيّ، الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، (دار الكتب العلمية – لبنان، ط:٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ): ٢٦ .

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)،(دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م): ٦ .

(٣) لطائف الإشارات لفنون القراءات: ١/١٧٠ .

(٤) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة –، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، (دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ، د.ط): ٧ .

القراءات الصحيحة: أما القراءات الصحيحة فقد وضع العلماء لها شروطًا إن توفرت فيها يحكم بصحتها ويصح بناء العبادات والأحكام عليها، وعن هذه الشروط يقول الإمام ابن الجزري:"كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها، والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعًا بها، أما قول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، فإن أراد القراءات المعروفة في زماننا، فغير صحيح؛ لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء القراءات العشر، وإن أراد ما يشمل قراءات الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله"[١] ، وقال ابن السبكي في جمع الجوامع:" ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح أنها ما وراء العشرة " [٢]

التعريف بالقُراءِ العشر:

سينعقد الحديث هنا عن التعريف بالأئمة أصحاب القراءات العشرة ورواتهم، وقد رتبت تسلسلهم على حسب ما رتبه علماء القراءات كالآتي:

١ـ نافع المدني: هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم, الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي, المدني, أحد القراء السبعة (ت ١٦٩هـ) [٣] , وراوياه المختاران هما:

أ ـ قالون: هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي ويقال المري, مولى بني زهرة أبو موسى الملقب قالون قارئ المدينة ونحويها، وإن قالون بالغة الرومية معناه جيد, (ت٢٢٠هـ) [١]

---

(١) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين:١٨

(٢) غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط:١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م: ١٤

(٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء, أبو الخير شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ), (مكتبة ابن تيمية, عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر, د.ط):٢/٣٣٠ .

ب - ورش: هو: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم, مولاهم القبطي المصري الملقب بورش انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه, (ت١٩٧هـ) [٢] .

٢- ابن كثير المكي: هو: أبو معبد عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بني عبد الدار المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة، (ت١٢٠هـ)[٣], وراوياه المختاران هما:

أ- البزي: وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، فارسي أسلم على يدي السائب بن صيفي، ويكنى البزي أبا الحسن، قيل: هو مولى لبني مخزوم، (ت٢٥٠هـ) [٤] .

ب - قنبل: هو: أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة المخزومي مولاهم, المكي الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز، (ت٢٩١هـ) [٥] .

٣- أبو عمرو البصري: هو: أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله المازني البصري، (ت١٥٤هـ) [٦], وراوياه المختاران هما:

أ- الدوري: هو: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي, (ت٢٤٦هـ) [٧] .

ب - السوسي: هو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل الجارود الرستبي أبو السوسي الرقي، (ت٢٦١هـ) [٨] .

---

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٦١٥/١ .
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٠٢/١ .
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٣/١ .
(٤) ينظر: الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن البَاذِش (ت٥٤٠هـ)، (دار الصحابة للتراث, د.ط , د.ت): ١٩, والبدور الزاهرة: ٨ .
(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١٦٥/٢ .
(٦) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٢٣ .
(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤ .
(٨) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٣٢/٢ .

٤ـ ابن عامر الشامي: هو: أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، (ت١١٨هـ) [١] ، وراوياه المختاران هما:

أ ـ هشام: هو: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة, السلمي وقيل: الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق ومقرئهم وخطيبهم ومحدثهم ومفتيهم، (ت٢٤٥هـ) [٢] .

ب ـ ابن ذكوان: هو: أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي الفهري، الإمام الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، (ت٢٤٢هـ) [٣] .

٥ـ عاصم الكوفي: أبو بكر عاصم بن بهدلة ابن أبي النَجُود الأسدي مولاهم الكوفي الحناط شيخ الإقراء بالكوفة، (ت١٢٧هـ) [٤] وراوياه المختاران هما:

أ ـ شعبة: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي النهشلي (ت١٩٣هـ) [٥] .

ب ـ حفص: هو: أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ويعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم الكوفي وكان ربيبه ابن زوجته, ويقول فيه ابن معين: هو أقرأ من أبي بكر، وقد قدَّم صاحب التيسير حفص لكونه كان أتقن من شعبة لقراءة عاصم، أما الشاطبي فإنه قدم شعبة لكونه كان عارفاً بالقرآن والحديث، (ت١٨٠هـ) [٦] .

---

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء : ٤٢٣/١ .
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٥/٢ .
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٤/١ .
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م): ٢٥٦/٥ ، وغاية النهاية: ٣٤٦/١ .
(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٢٥/١ .
(٦) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٣٤ .

٦- حمزة: هو: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر الكوفي التيمي مولاهم وقيل من صميمهم الزيات (ت١٥٦هـ) [١], وراوياه المختاران هما:

أ- خلف: أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البزار البغدادي، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، (ت٢٢٩هـ) [٢] .

ب - خلاد: أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي، أخذ القراءة عرضًا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلّهم، (ت٢٢٠هـ) [٣] .

٧- الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكوفي النحوي الأسدي مولاهم وهو من أولاد الفرس من سواد العراق كذا قال أبو بكر بن أبي داود السجستاني، أخذ القراءة عرضًا عن حمزة أربع مرات، واختُلف في تسميته الكسائي، فروينا عن عبد الرحيم بن موسى أنه سأله فقال: لأني أحرمت في كسائي، وقال آخرون: بل كان يتشح بكساء ويجلس في مجلس حمزة، فإذا أراد أن يقرأ يقول حمزة: اعرضوا على صاحب الكساء، فسمي الكسائي بذلك،

(ت١٨٩هـ) [٤], وراوياه المختاران هما:

أ- الدوري: هو: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان النحوي الأزدي, وهو راوي لأبي عمرو البصري كذلك، (ت٢٤٦هـ) [٥] .

ب - ابو الحارث: الليث بن خالد البغدادي, ثقة معروف ضابط حاذق, (ت٢٤٠هـ) [٦] .

٨- أبو جعفر المدني: هو: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ، تابعي جليل القدر، (ت١٣٠هـ) وراوياه المختاران هما:

---

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٦١/١ .
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٢/١ .
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٤/١ .
(٤) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٥٣٥/١ .
(٥) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٢٤ .
(٦) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٤/٢ .

أـ ابن وردان: وهو: أبو موسى عيسى بن وردان الخداء المدني، (١٦٠هـ) .

ب ـ ابن جماز: وهو: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز, توفي في حدود سنة (١٧١هـ) [١]

٩ـ يعقوب الحضرمي: هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي، إمام أهل البصرة، (ت٢٠٥هـ) وراوياه المختاران هما:

أـ روح: وهو: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة الهذلي النحوي (ت٢٣٤هـ)

ب ـ رويس: وهو أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصرى (ت٢٣٨هـ) [٢] .

١٠ـ خلف: هو: خلف بن هشام ابن ثعلب البزار الأسدي البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد راويي حمزة كما تقدم، (ت٢٢٩هـ)[٣] ، وراوياه المختاران هما:

أـ إسحاق: هو: أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم بن عثمان المروزي (ت٢٨٦هـ) .

ب ـ إدريس: هو: أبو الحسن ادريس عبدالكريم الحداد البغدادي (ت٢٩٢هـ) [٤] .

المطلب الثاني: ترجمة العلَّامة ابن هشام الأنصاري ـ رحمه الله ـ

هو الإمام العلامة النحوي المشهور أبو محمد عبد الله "جمال الدين" بن يوسف بن أحمد بن عبد

---

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء:٣١٥/٢ ، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ)، (دار الجيل, بيروت، ط:١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م): ٤٦/١ .

(٢) ينظر: مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل (ت١٤١٩هـ)، (المكتبة الفيصلية، ط:١, ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م): ٧٥ .

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت
ط:١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م:٢٧٠/٩ .

(٤) ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط:٢، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م): ١٢ـ١٤ .

الله بن هشام الأنصاري المصري، ولد بالقاهرة في ذي القعدة من عام ٧٠٨ "ثمان وسبعمائة من الهجرة النبوية"، الموافق ١٣٠٩ ميلادية [١]

وقد اشتغل منذ نشأته بالعربية، وتوافر على دراستها حتى أتقنها وبرز فيها، لزم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل، وقرأ على ابن السراج وسمع من أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه وقرأ عليه، وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزي، وقرأ على الشيخ تاج الدين الفاكهاني جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة، فحفظ مختصر الخرقي في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين ، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية، وحضر دروس الشيخ

تاج الدين التبريزي، وتفقه على مذهب الشافعي ثم تحنبل [٢] .

أخذ عنه العلم تلامذة كثيرون منهم إبراهيم الأميوطي ونور الدين النابلسي وابن الفرات وناصر الدين النويري وعبد الله بن مفلح المقدسي[٣] .

وقد فاق الأقران بل الشيوخ وأتقن العربية، وبرز فيمن تقدمه، وأعيا من أتى بعده، وتصدر للدرس فنفع الطلاب وأفادهم كثيرًا، وأقبل الناس عليه من كل صوب، وكان كثير المخالفة لأبي حيان، شديد الانحراف عنه، هذا إلى صلاحه وورعه وشدة تواضعه قال عنه شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني في كتابه الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: "لقد انفرد ابن هشام بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م: ٣/٩٣

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر: ١٠/٣٣٦

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت: ٨٨٩هـ)، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)،ط:١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م:١/١٥ .

في الكلام، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبًا أو موجزا، مع التواضع والبر، والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب" [١] .

وحسبك هذه الشهادة الجامعة لأنواع الفضائل من إمام جليل كابن حجر.

وقال عنه المؤرخ العلامة ابن خلدون: "ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه" [٢] .

وذكره مرة أخرى بقوله: "إن ابن هشام على علم جم يشهد بعلو قدره في صناعة النحو، وكان ينحو في طريقته منحى أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني[٣] ، واتبعوا مصطلح تعاليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب يدل على قوة ملكته واطلاعه" [٤] .

وقد صنف ابن هشام كثيرًا من الكتب النافعة التي تلوح منها أمارات التحقيق، وطول الباع في البحث والتدقيق، منها: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" وهو مشهور متداول، ومرجع هام للدارسين، وعليه شروح كثيرة، و"اعتراض الشرط على الشرط"، وهي رسالة صغيرة حول هذا الموضوع، و"الإعراب عن قواعد الإعراب"، وهو كتاب يتحدث عن الجملة وشبه الجملة بأحكامهما المختلفة، و"إعراب "لا إله إلا الله"، وهي رسالة صغيرة تقع مخطوطة في اثنتي عشرة صفحه، و"حواشٍ على الألفية"، و"حواشي التسهيل"، و"رسالة في الأسماء"" أسماء خيل السباق" تقع الرسالة في ثماني ورقات، و"رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم"، و"رسالة في

---

(١) الدرر الكامنة:٣/٩٣-٩٤

(٢) الدرر الكامنة:٣/٩٤

(٣) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور، كان إماماً في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، وله مصنفات منها: سر الصناعة، واللمع، والتصريف، و التلقين في النحو، و التعاقب، و الخصائص، و المقصور والممدود، و ما يذكر ويؤنث، و إعراب الحماسة، و المحتسب في الشواذ، ت ٣٩٢هـ، ينظر سير أعلام النبلاء:١٧/١٨ ، و: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس،(دار صادر – بيروت، ١٩٠٠م، د.ط):٣/٢٤٦ .

(٤) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، المؤلف: محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١/٦

الشروط التي يتحقق بها التنازع"، و"رسالة في الكلام على "إنما"، و"رسالة في قول السهيلي "أول ما أقول إني أحمد الله"بكسر همزة "إن"، و"رسالة في قوله تعالى: {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ}"، و"رسالة في معاني حروف الجر" و"رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة، و "شذور الذهب، و" شرح التسهيل، و"شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، و"شرح قصيدتي "بانت سعاد" و"البردة"، و"عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب"، في مجلدين، و"نزهة الطرف في علم الصرف"، و"المسائل السفرية و"قطر الندى وبل الصدى" الذي نحن بصدد تخريج قراءاته، وهو كتاب ذاع صيته، وانتشر في الآفاق ذكره، وهو مرجع هام في علم النحو[١] .

وكان –رحمه الله– خبيرًا بالشعر ونظمه ومن شعره قوله:

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل

ومن لا يذل النفس في طلب العلا يسيرا يعش دهرا طويــلا أخا ذل [٢]

وتوفي –رحمه الله– ليلة الجمعة، الخامس من ذي القعدة سنة ٧٦١ "إحدى وستين وسبعمائة هجرية"، الموافقة ١٦٣٠ ميلادية[٣] ودفن عند باب النصر بالقاهرة، وقبره معروف هنالك إلى الآن، رحمه الله وأسبغ على جدثه المغفرة والرضوان.

---

(١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، لبنان، صيدا:٦٩/٢، و: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين الجَوجَري:١٨/١ ، و: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط:١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م:٣٣٠/٨، و: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت:٤٠١/١ ، و:من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: ١٤١٧هـ)، الناشر: مكتبة الفلاح:١٩١

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام الأنصاري (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع:٥/١

(٣) الدرر الكامنة:٤١٧/٢، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م:٢٩١/٥

المبحث الثاني: جمع وتخريج القراءات الصحيحة

لا يخفى ما لبيان القراءات الصحيحة من فائدة عظيمة في تذليل السبل للوصول إلى الحقائق العلمية؛ وذلك لأنها من أقوى الشواهد لأحكام وقواعد اللغة العربية، وتمحورت دراستي في هذا المبحث على جمع وتخريج جميع القراءات الصحيحة التي أوردها المؤلف بألفاظ مجملة كـ "قُرِئ" وما شابهه، أو التي ذكر إجماع القراء على قراءتها، وكذلك التي وردت معزوة لأحد القراء، وقد قمت بجمع وتخريج القراءات الصحيحة منها من مضانها في كتب القراءات كالتيسير والنشر وغيث النفع، مع إضافة لمسات لطيفة عن تنوع ورود أوجه القراءات، وبعد جمع المادة رأيت أن أوردها مرتبة بحسب ما وردت في كتاب قطر الندى من غير تغيير في خطة ورودها وكالآتي:

قوله تعالى: ﴿ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ ﴾ [1]

في باب المعرب والمبني من الاسماء يبين ابن هشام أنَّ "قبلُ وبعدُ" وأخواتها من أسماء الجهات الست تبنى على الضم في حالة واحدة مستدلاً لها بالقراءات القرآنية فيقول:(الحالة الرابعة أن يحذف المضاف إليه وينوي معناه دون لفظه فيبنيان حينئذ على الضم كقراءة السبعة "لله الأمر من قبل ومن بعد") [2] .

التخريج:

القراءة بالبناء على الضم في "قبلُ وبعدُ" ليست للسبعة فقط, بل اتفق القراء العشرة على قراءة

(1) سورة الروم: من الآية ٤

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، ط:١٣، سنة٢٠٠٧م :٤٢

"قبلُ وبعدُ" بالبناء على الضم[١]، قال الفراء:(فلما أدَّتا معنى ما أضيفتا إليه وَسَمُوهما بالرفع وهما مخفوضتان؛ ليكون الرفع دليلاً على ما سقط مما أضفتهما إليه)[٢] .

(٢) قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ [٣]

في باب نواصب الفعل المضارع يتكلم ابن هشام عن حالات "أن" المصدرية الناصبة باعتبار ما قبلها فقال: (الثانية أن يتقدم عليها ظن فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة فيكون حكمها كما ذكرنا ويجوز أن تكون ناصبة وهو الأرجح في القياس والأكثر في كلامهم، ولهذا أجمعوا على النصب في قوله تعالى " ألم أحسب الناس أن يتركوا" [٤] واختلفوا في قوله تعالى " وحسبوا أن لا تكون فتنة " فقرئ بالوجهين) [٥] , أي الرفع والنصب .

التخريج:

قرأ نافع والمكي والشامي وعاصم وأبو جعفر "تكونَ" بالنصب ب "أن" الناصبة التي دخلت على فعل منفي بلا، ولا لاتمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها من ناصب أو جازم، وأن الناصبة للفعل لاتكون إلا لأمر غير ثابت، إذ حسب من الأفعال التي في أصل الوضع لغير المتيقن، وقرأ الباقون "تكونُ" بالرفع على جعل "أن" مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن تقديرة: أنه لا تكونُ والجملة المنفية في موضع الخبر، نزل الحسبان في صدورهم منزلة العلم [٦] .

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت ،الطبعة: ١٤٢٠ هـ:٣٧٥/٨ ، ومعجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، الناشر: دار سعد الدين، دمشق، ط:١،١٤٢٢هـ ،٢٠٠٢م:١٣٩/٧ .

(٢) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)،المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط:١،مصر:٣١٩/٢

(٣) سورة المائدة: من الآية ٧١

(٤) سورة العنكبوت: الآيتان ١ـ٢

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى:٨٧

(٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، (دار الكتاب العربي, بيروت، ط:٢, ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م): ١٠٠، و: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ)المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] ٢٥٥/٢ ، والبحر المحيط:٣٢٧/٤.

(٣) قوله تعالى: ﴿ كمكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا ﴾ [١]

في باب نواصب الفعل المضارع يتكلم ابن هشام عن إعمال "أن" الناصبة مضمرة وفي معرض حديثه عن حالات الاضمار الجائز يستدل بأوجه القراءات فقال: (فالجائز في مسائل إحداها أن تقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل كقوله تعالى "وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا" في قراءة من قرأ من السبعة بنصب يرسل وذلك بإضمار أن والتقدير أو أن يرسلَ) [٢]

التخريج:

قرأ نافع "يرسلُ" بالرفع، وقرأ الباقون "يرسلَ" بالنصب، بإضمار "أن" الناصبة وجوباً بعد "أو" على تقدير: أو أن يرسلَ [٣]، قال مكي القيسي:(ومن نصب عطفه على معنى قوله "إلا وحيا" لأنه بمعنى إلا أن يوحي ولا يجوز العطف على ان يكلمه؛ لأنه يلزم منه نفي الرسل أو نفي المرسل اليهم وذلك لا يجوز، ومن رفعه فعلى الابتداء كأنه قال أو هو يرسل، ويجوز ان يكون حالا عطفه على الا وحيًا وَيكون المعنى مَا كَانَ لبشر أَن يكلمهُ الله إِلَّا موحياً أَو مُرسلا على قول من جعله في موضع الحال)[٤].

(٤) قوله تعالى:﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١ ﴾ [٥] .

في باب نواصب الفعل المضارع يذكر ابن هشام شروطاً لرفع الفعل بعد حتى ذاكراً القراءات الواردة في هذا فيقول: (وأما رفع الفعل بعدها فله ثلاثة شروط الأول كونه مسببا عما قبلها ولهذا امتنع الرفع في نحو سرت حتى تطلع الشمس لأن السير لا يكون سببا لطلوعها الثاني أن يكون زمن

---

(١) سورة الشورى: من الآية ٥١

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى:٨٧

(٣) ينظر: النشر:٣٦٨/٢

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٥م:٦٤٧/٢-٦٤٨، وحجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة:٦٤٤

(٥) سورة البقرة: من الآية ٢١٤

الفعل الحال لا الاستقبال على العكس من شرط النصب إلا أن الحال تارة يكون تحقيقا وتارة يكون تقديراً فالأول كقولك: سرت حتى أدخلُها، إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول والثاني كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مضيا ولكنك أردت حكاية الحال وعلى هذا جاء الرفع في قوله تعالى "حتى يقولُ الرسول" لأن الزلزال والقول قد مضيا والثالث أن يكون ما قبلها تاما) [١].

التخريج:

قرأ نافع "يقولُ" بالرفع على تقدير حكاية الحال في يقول، وقرأ الباقون "يقولَ" بالنصب على تقدير أن الفعل بعد حتى مستقبل بالنسبة لما قبلها, وهذا شرط النصب فيه، قال ابن عاشور رحمه الله:"ولما كانت الآية مخبرة عن من حل بمن تقدم من الأمم ومنذرة بحلول مثله بالمخاطبين وقت نزول الآية، جاز في فعل يقول أن يعتبر قولَ رسول أمة سابقة أي زلزلوا حتى يقول رسول المزلزلين فأل للعهد، أو حتى يقول كلُ رسول لأمة سبقت فتكون ال للاستغراق، فيكون الفعل محكيا به تلك الحالة العجيبة فيرفع بعد حتى لأن الفعل المراد به الحال يكون مرفوعا، وبرفع الفعل قرأ نافع وأبو جعفر، وجاز فيه أن يعتبر قول رسول المخاطبين عليه السلام فأل فيه للعهد والمعنى: وزلزلوا وتزلزلون مثلهم حتى يقول الرسول، فيكون الفعل منصوبا لأن القول لمَّا يقع وقتئذ، وبذلك قرأ بقية العشرة، فقراءة الرفع أنسب بظاهر السياق وقراءة النصب أنسب بالغرض المسوق له الكلام، وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين". [٢] .

(٥) قوله تعالى:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾[٣].

في باب نواصب الفعل المضارع يذكر ابن هشام من المواضع التي يجب بعدها إضمار "أن" الناصبة: "فاء السببية" وشرطها: أن تسبق بنفيٍ محض أو طلب بالفعل، فقال:(والترجي كقوله تعالى" لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلعَ" في قراءة بعض السبعة بنصب أطلع) [١]

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى:٩١

(٢) ينظر: النشر:٢٢٧/٢، والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م:٣١٦/٢.

(٣) سورة غافر: الآيتان ٣٦ – ٣٧

التخريج:

قرأ حفص "فأطلعَ" بالنصب على تقدير أنه منصوبٌ ب "أن" مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وقرأ الباقون "فأطلعُ" بالرفع، على تقدير كونه معطوفاً على الفعل "أبلغُ" [٢] قال أبو حيان الأندلسي: (وقد فرق النحاة بين التمني والترجي، فذكروا أن التمني يكون في الممكن والممتنع، والترجي يكون في الممكن. وبلوغ أسباب السموات غير ممكن، لكن فرعون أبرز ما لا يمكن في صورة الممكن تمويها على سامعيه، وأما النصب بعد الفاء في جواب الترجي فشيء أجازه الكوفيون ومنعه البصريون، واحتج الكوفيون بهذه القراءة وبقراءة عاصم)[٣] وقال ابن عاشور:(وقرأ الجمهور: "فأَطَّلِعُ" بالرفع تفريعاً على أبلغ، كأنه قيل: أبلغُ ثم اطَّلِعُ، وقرأه حفص عن عاصم بالنصب على جواب الترجي لمعاملة الترجي معاملة التمني وإن كان ذلك غير مشهور، والبصريون ينكرونه كأنه قيل: متى بلغتُ اطلعتُ، وقد تكون له ههنا نكتة وهي استعارة حرف الرجاء إلى معنى التمني على وجه الاستعارة التبعية إشارة إلى بُعْد ما ترجاه، وجعل نصب الفعل بعده قرينة على الاستعارة) [٤] .

(٦) قوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[٥] .

في باب نواصب الفعل المضارع يبين ابن هشام المواضع التي يجب بعدها إضمار "أن" الناصبة ومنها: "واو المعية" وشرطها: أن تسبق بنفيٍ محض أو طلب بالفعل فقال:(وقوله" يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكونَ من المؤمنين" في قراءة حمزة وابن عامر وحفص)[٦].

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى:٩٥

(٢) ينظر: النشر: ٣٦٥/٢، وغيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط:١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م: ٥١٢ـ٥١٣

(٣) البحر المحيط: ٢٥٨/٩

(٤) التحرير والتنوير:١٤٦/٢٤

(٥) سورة الأنعام: من الآية ٢٧

(٦) شرح قطر الندى وبل الصدى:٩٩

التخريج:

قرأ حمزة وابن عامر وحفص ويعقوب "ونكونَ" بالنصب، وقرأ الباقون "ونكونُ" بالرفع [١] قال مكي القيسي: "من رفع الفعلين - ولانكذبُ ونكونُ - عطفهما على نردُّ وجعله كله مما تمناه الكفار يوم القيامة، تمنوا ثلاثة أشياء أن يردوا وتمنوا أن لا يكونوا قد كذبوا بآيات الله في الدنيا وتمنوا أن يكونوا من المؤمنين، ويجوز أن يرفع نكذب ونكون على القطع فلا يدخلان في التمني وتقديره: يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن نكون من المؤمنين رددنا أو لم نرد، كما حكى سيبويه دعني ولا أعود أي وأنا لا أعود تركتني أو لم تتركني ولم يسأل أن يجمع له الترك والعود ويؤيد الرفع على القطع على المعنى الذي ذكرنا قوله وإنهم لكاذبون فدل تكذيبهم أنهم إنما أخبروا عن أنفسهم بذلك ولم يتمنوه لأن التمني لا يقع جوابه التكذيب إنما يكون التكذيب في الخبر، فأما من نصب الفعلين فعلى جواب التمني لأن التمني غير واجب فيكون الفعلان داخلين في التمني كالأول من وجهي الرفع والنصب بإضمار "أن" [٢] .

(٧) قوله تعالى:﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾[٣] وقوله تعالى:﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي [٤] [٤]

في موضوع جوازم الفعل المضارع يذكر ابن هشام من الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً هو "الطلب" إذا تقدم على الفعل المضارع وكان المضارع مجرداً من الفاء وقُصِدَ به الجزاء، ويعطي الأمثلة من القراءات التي تندرج تحت هذه القاعدة أو لا فيقول:(ولو لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه كقوله تعالى "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم" فتطهرهم مرفوع باتفاق القراء وإن كان مسبوقا بالطلب وهو"خذ" لكونه ليس مقصوداً به معنى: إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم، وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مُطَهِرةً، فتطهرهم صفة لصدقة، ولو قرئ بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس كما قرئ قوله تعالى "فهب لي من لدنك وليا يرثني" بالرفع على جعل يرثني صفة لولياً وبالجزم على جعله جزاءً للأمر)[٥] .

---

(١) ينظر: النشر:٢/٢٥٧

(٢) ينظر: مشكل اعراب القرآن، لمكي القيسي:١/٢٥٠

(٣) سورة التوبة: من الآية ١٠٣

(٤) سورة مريم: الآيتان ٥ – ٦

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى: ١٠٣-١٠٤

التخريج:

قرأ العشرة "تطهرُهم" بالرفع باتفاق القراء كما ذكر ابن هشام[١]، وقرأ الحرميان والشامي وعاصم وحمزة وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر برفع "يرثُني" وقرأ البصري والكسائي "يرثني" بالجزم [٢] قال ابن عاشور رحمه الله:(و"يَرِثُني" قرأه الجمهور بالرفع على الصفة ل وَلِيًّا، وقرأه أبو عمرو ، والكسائي بالجزم على أنه جواب الدعاء في قوله) هَبْ لِي (لإرادة التسبب لأن أصل الأجوبة الثمانية أنها على تقدير فاء السببية.

(٨) قوله تعالى:﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ ﴾[٣]

في موضوع جوازم الفعل المضارع يذكر ابن هشام أنَّ لجزم الفعل المضارع إذا سبق بنهي شرطاً وهو: أن يصح تقدير شرطٍ مقروناً بلا النافية مثل"إن لا" مع صحة المعنى فيقول: (ولهذا أجمعت السبعة على الرفع في قوله تعالى "ولا تمنن تستكثرُ" لأنه لا يصح أن يقال إن لا تمنن تستكثر) [٤]

التخريج:

القراءة لكلمة "تستكثرُ" بالرفع هي ليست للقراء السبعة فقط، بل قد أجمع القراء العشرة على قراءتها بالرفع، قال أبو حيان: "وقرأ الجمهور: تستكثر برفع الراء، والجملة حالية، أي مستكثرا. قال الزمخشري: ويجوز في الرفع أن تحذف أن ويبطل عملها، كما روي: أحضر الوغى بالرفع. انتهى، وهذا لا يجوز أن يحمل القرآن عليه، لأنه لا يجوز ذلك إلا في الشعر، ولنا مندوحة عنه مع صحة الحال، أي مستكثرا" [٥] .

(٩) قوله تعالى:﴿ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [٦]

---

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ٣٠٠/١، ومعجم القراءات:٤٤٨/٣ .

(٢) ينظر: النشر:٣١٧/٢

(٣) سورة المدثر: الآية ٦

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى:١٠٤

(٥) ينظر: البحر المحيط:٣٢٧/١٠، ومعجم القراءات:١٥٩/١٠

(٦) سورة يس: من الآية ٣٥

في موضوع الاسم الموصول يذكر ابن هشام أن جملة صلة الموصول لابد لها من عائد، وهذا العائد قد يحذف، ويمثل له بما ورد من قراءات بقوله: (نحو "وما عملت أيديهم" قرأ غير حمزة والكسائي وشعبة عملته بالهاء على الأصل وقرأ هؤلاء بحذفها) [١] .

التخريج:

قرأ شعبة وحمزة والكسائي بحذف هاء الضمير في "عملت" وقرأ الباقون "عملته" بالهاء [٢] قال ابن عاشور رحمه الله: (وقرأ الجمهور: "وما عملته" بإثبات هاء الضمير عائداً إلى المذكور من الحب والنخيل والأعناب، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف "وما عملته"بدون هاء، وكذلك هو مرسوم في المصحف الكوفي، وهو جار على حذف المفعول إن كان معلوماً، ويجوز أن يكون من حذف المفعول لإرادة العموم والتقدير: وما عملت أيديهم شيئاً من ذلك، وكلا الحذفين شائع، وفرع عليه استفهام الإنكار لعدم شكرهم بأن اتخذوا للذي أوجد هذا الصنع العجيب أنداداً، وجيء بالمضارع مبالغة في إنكار كفرهم بأن الله حقيق بأن يكرروا شكره فكيف يستمرون على الإشراك به) [٣] .

(١٠) قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن﴾ [٤]

في موضوع كان وأخواتها يتكلم ابن هشام عن جواز توسط الخبر بين كان واسمها ويعطي لذلك مثالاً بقوله:(وقرأ حمزة وحفص "ليس البرَ أن تولوا وجوهكم" بنصب البَر وقال الشاعر سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواءً عالمٌ وجهولُ) [٥]

التخريج:

قرأ حفص وحمزة "البرَ" بالنصب على جعلها خبر ليس مقدم، وقرأ الباقون "البرُ" بالرفع على جعلها اسم ليس[٦] قال أبو زرعة عبد الرحمن ابن زنجلة: "قرأ حمزة وحفص "ليس البرَ أن تولوا" نصبا،

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى:١٣١

(٢) ينظر: النشر:٣٥٣/٢

(٣) التحرير والتنوير: ١٤/٢٣-١٥

(٤) سورة البقرة: من الآية ١٧٧

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى:١٥٣

(٦) ينظر: النشر:٢٢٦/٢

وقرأ الباقون بالرفع فمن نصب جعل أن مع صلتها الاسم، فيكون المعنى ليس توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كله ومن رفع فالمعنى البر كله توليتكم فيكون "البر" اسم ليس ويكون "أن تولوا" الخبر وحجتهم قراءة أبي "ليس البر بأن تولوا" ألا ترى كيف أدخل الباء على الخبر والباء لا تدخل في اسم ليس إنما تدخل في خبرها" [١] .

(١١) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [٢]

في موضوع إنَّ وأخواتها يذكر ابن هشام من أحكامها جواز الإعمال والإهمال في "إن" المكسورة إذا خففت ويرجح الإهمال ذاكراً أوجه القراءات في هذا بقوله:(وقال الله تعالى "وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم" قرأ الحرميان وأبو بكر بالتخفيف والإعمال) [٣].

التخريج:

قرأ الحرميان وشعبة بإسكان نون "إن" عاملة النصب في الاسم بعدها، وقرأ الباقون "إنَّ" بفتح النون مشددة [٤] قال أبو زرعة عبد الرحمن ابن زنجلة: (فأما تخفيف "إن" وترك النصب على حاله فلأن "إن" مشبهة بالفعل فإذا حذف التشديد بقي العمل على حاله وهي مخففة من "إن" قال سيبويه: حدثني من أثق به أنه سمع من العرب من يقول: إن عمرًا لمنطلق) [٥] .

(١٢) قوله تعالى:﴿عَلَيْهَا﴾ [٦]

(١) ينظر: حجة القراءات: ١٢٣
(٢) سورة هود: من الآية ١١١
(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى:١٧٦
(٤) ينظر: النشر:٢/٢٩٠
(٥) حجة القراءات: ٣٥٠-٣٥١
(٦) سورة النور: من الآية ٩

في موضوع إنَّ وأخواتها يذكر ابن هشام أنه في حالة مجيء "أن" المفتوحة مخففة فإنها تبقى عاملة بشروط في اسمها وخبرها يفصلها في مواضعها، ويعطي مثالاً لإعمالها بقوله: (والخامسة أن غضبَ اللهُ عليها في قراءة من خفف أن وكسر الضاد) [١] .

التخريج:

قرأ نافع ويعقوب بسكون النون في "أن" والباقون بفتحها مشددة، وقرأ نافع " أن غضِبَ اللهُ " بكسر الضاد وفتح الباء وضم الهاء وقرأ يعقوب" أن غضَبُ اللهِ" بفتح الضاد وضم الباء وكسر الهاء، وقرأ الباقون" أنَّ غضَبَ اللهِ" بفتح الضاد والباء وكسر الهاء [٢]، قال ابن عاشور رحمه الله: (وقرأ نافع بتخفيف نون "أنْ" في الموضعين و "غضِب الله" بصيغة فعل المضي، ورفع اسم الجلالة الذي بعد غضِب، وخرجت قراءته على جعل "أن" مخففة من الثقيلة مهملة العمل واسمها

ضمير الشأن محذوف أي تهويلاً لشأن الشهادة الخامسة) [٣] .

(١٣) قوله تعالى: ﴿يَكۡسِبُونَ﴾ [٤]

في موضوع نائب الفاعل يبين ابن هشام صحة أن يكون الظرف والمصدر نائبان عن الفاعل ولكن بشروط يذكر منها:(الثالث أن لا يكون المفعول به موجوداً فلا تقول ضرب اليوم زيدا خلافا للأخفش والكوفيين وهذا الشرط أيضا جار في الجار والمجرور والخلاف جار فيه أيضا
واحتج المجيز بقراءة أبي جعفر ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) [٥] .

التخريج:

قرأ أبو جعفر "لِيُجزَى" بضم الياء وفتح الزاي، وقرأ الشامي وحمزة والكسائي وخلف العاشر بنون مفتوحة وكسر الزاي "لنَجزِيَ" وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الزاي[٦]، قال أبو حيان: وقرأ الجمهور: ليَجزِيَ، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: بالنون، وشيبة وأبو جعفر: بخلاف عنه بالياء مبنيا

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى:١٧٧
(٢) ينظر: النشر:٢/٣٣٠
(٣) التحرير والتنوير:١٨/١٦٦ .
(٤) سورة الجاثية: من الآية ١٤
(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى:٢١٣
(٦) ينظر: النشر: ٢/٣٧٢

للمفعول، وقد روي ذلك عن عاصم، وفيه حجة لمن أجاز بناء الفعل للمفعول، على أن يقام المجرور وهو بما، وينصب المفعول به الصريح وهو قوما، ونظيره: ضُرِبَ بسوط زيداً، ولا يجيز ذلك الجمهور، وخرجت هذه القراءة على أن يكون بني الفعل للمصدر، أي وليجزى الجزاء قوما، وهذا أيضا لا يجوز عند الجمهور لكن يتأول على أن ينصب بفعل محذوف تقديره: يجزي قوما، فيكون جملتان، إحداهما: ليجزى الجزاء قوما، والأخرى: يجزيه قوماً، وقوما هنا يعني به الغافرين، ونكَّره على معنى التعظيم لشأنهم، كأنه قيل: قوما، أي قوم من شأنهم التجاوز عن السيئات والصفح عن المؤذيات وتحمل الوحشة، وقيل: هم الذين لا يرجون أيام الله، أي بما كانوا يكسبون من الإثم، كأنه قيل: لم تكافئوهم أنتم حتى نكافئهم نحن[١] .

(١٤) قوله تعالى:﴿وَٱلسَّارِقُ﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا﴾ [٣]

في موضوع الاشتغال يرجح ابن هشام النصب في الاسم المتقدم على فعله إذا كان بعده فعل طلب مثل: زيداً اضربه، ويؤول ماورد على غير هذا من قراءات فيقول:(ويشكل على هذا نحو قوله تعالى "والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما" فإنه نظير قولك زيداً وعمراً اضرب أخاهما، وإنما رجح في ذلك النصب لكون الفعل المشغول فعل طلب وكذلك قوله تعالى "الزانيةُ والزاني فاجلدوا كل واحد منهما" والقراء السبعة قد أجمعوا على الرفع في الموضعين وقد أجيب عن ذلك بأن التقدير مما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما، فالسارق والسارقة مبتدأ ومعطوف
عليه والخبر محذوف وهو الجار والمجرور واقطعوا جملة مستأنفة) [٤]

التخريج:

القراءة بالرفع في" السارقُ و الزانيةُ " ليست للسبعة فقط, بل اتفق القراء العشرة على قراءة "السارقُ و الزانيةُ " بالرفع [٥] قال مكي بن أبي طالب القيسي: (قوله "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما"،

(١) ينظر: البحر المحيط: ٤١٧/٩-٤١٨
(٢) سورة المائدة: من الآية ٣٨
(٣) سورة النور: من الآية ٢
(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى:٢١٧
(٥) ينظر: البحر المحيط:٢٤٦/٤، و:٦/٨ ، ومعجم القراءات:٢٦٨/٢، ٢٢٣/٦ .

الاختيار عند سيبويه الرفع لأنه لم يقصد بذلك قصد اثنين بأعيانهما فالرفع عند سيبويه على الابتداء على تقدير خبر محذوف تقديره فيما فرض عليكم الزانية والزاني فاجلدوا وقيل الخبر ما بعده وهو فاجلدوا كما تقول زيد فاضربه وكأن الفاء زائدة) [١] .

(١٥) قوله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ ﴾ [٢]

في موضوع الاشتغال يرجح ابن هشام النصب في الاسم المتقدم على فعله في حالات مستشهداً لها بما أجمع عليه القراء فيقول: (ومنها أن يكون الاسم مقترنا بعاطف مسبوق بجملة فعلية كقولك قام زيد وعمرا أكرمته وذلك لأنك إذا رفعت كانت الجملة اسمية فيلزم عطف الاسمية على الفعلية وهما متخالفان وإذا نصبت كانت الجملة فعلية لأن التقدير وأكرمت عمرا أكرمته فتكون قد عطفت فعلية على فعلية وهما متناسبان والتناسب في العطف أولى من التخالف فلذلك رجح النصب قال الله تعالى "خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين والأنعام خلقها" أجمعوا على
نصب "الأنعامَ" لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية وهي: خلق الإنسان) [٣] .

التخريج:

أجمع القراء العشرة على نصب" والأنعامَ" على المفعولية لفعلٍ محذوف وما بعده "خلقها" مفسرٌ له، ولأنها مقترنة بعاطفٍ ومسبوقةٍ بالجملة الفعلية كما ذكر ابن هشام[٤]، قال ابن عاشور رحمه الله: (يجوز أن يعطف "الأنعام" عطف المفرد على المفرد عطفاً على الإنسان، أي خلق الإنسان من نطفة والأنعامَ، وهي أيضاً مخلوقة من نطفة ، فيحصل اعتبار بهذا التكوين العجيب لشبهه بتكوين الإنسان، وتكون جملة خلقها بمتعلقاتها مستأنفة، فيحصل بذلك الامتنان، ويجوز أن يكون عطف الجملة على الجملة، فيكون نصب الأنعام بفعل مضمر يفسّره المذكور بعده على طريقة الاشتغال، والتقدير: وخلق الأنعامَ خلقها، فيكون الكلام مفيداً للتأكيد لقصد تقوية الحكم اهتماماً بما في الأنعام من الفوائد؛ فيكون امتناناً على المخاطبين، وتعريضاً بهم، فإنهم كفروا نعمة الله بخلقها فجعلوا من

---

(١) مشكل اعراب القرآن: ٥٠٨/٢

(٢) سورة النحل: الآيتان ٤ ـ ٥

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى:٢١٨

(٤) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – الأردن /عمان، ط:١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: ٤٣٠، و معجم القراءات:٥٩٣/٤ .

نتاجها لشركائهم وجعلوا لله نصيباً، وأي كفران أعظم من أن يتقرّب بالمخلوقات إلى غير من خلقها) [١]

(١٦) قوله تعالى:﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ ﴾ [٢]
في موضوع الاشتغال يرجح ابن هشام "الرفع" في الاسم المتقدم على فعله إذا لم يوجد مرجح لغيره فقال:(وأما الذي يترجح فيه الرفع فما عدا ذلك كقولك: زيدٌ ضربته قال الله تعالى "جناتُ عدن يدخلونها" أجمعت السبعة على رفعه وقرئ شاذاً بالنصب، وإنما يترجح الرفع في ذلك لأنه الأصل ولا مرجح لغيره) [٣]

التخريج:

القراءة بالرفع في" جناتُ " ليست للسبعة فقط, بل اتفق القراء العشرة على قراءة "جناتُ" بالرفع

[٤]، قال ابن عاشور رحمه الله: (جنات عدن بدل من عقبى الدار، والعَدْن: الاستقرار، وتقدم في قوله: "ومساكن طيبة في جنات عدن" في سورة براءة، وذكر يدخلونها؛ لاستحضار الحالة البهيجة، والجملة حال من جنات أو من ضمير "لهم عقبى الدار"، والواو في "ومن صلح من آبائهم" واو المعية؛ وذلك زيادة الإكرام بأن جعل أصولهم وفروعهم وأزواجهم المتأهلين لدخول الجنة لصلاحهم في الدرجة التي هم فيها، فمن كانت مرتبته دون مراتبهم لَحِق بهم، ومن كانت مرتبته فوق مراتبهم لحقُوا هم به، فلهم الفضل في الحالين، وهذا كعكسه في قوله تعالى: "احشروا الذين ظلموا وأزواجهم" سورة الصافات، الآية لأن مشاهدة عذاب الأقارب عذابٌ مضاعف، وفي هذه الآية بشرى لمن كان له سلف صالح أو خلف صالح أو زوج صالح ممن تحققت فيهم هذه الصفات أنه إذا صار إلى الجنة لحق بصالح أصوله أو فروعه أو زوجه، وما ذكر الله هذا إلا لهذه البشرى كما قال الله تعالى:

(١) التحرير والتنوير:١٠٣/١٤
(٢) سورة الرعد: من الآية ٢٣
(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى:٢٢٠
(٤) ينظر: البحر المحيط:٣٨٢/٦ ومعجم القراءات:٤١٠/٤

"والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء" سورة الطور، والآباء يشمل الأمهات على طريقة التغليب كما قالوا: الأبوين) [١] .

(١٧) قوله تعالى:﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾[٢]
في موضوع المنادى يبين ابن هشام أن المنادى إذا كان مضافاً لياء المتكلم مثل "ياغلامي" جاز في آخره ستُ لغات ومنها: ضم ما قبل ياء المتكلم وحذف الياء ومثَّل لهذا بقوله: (وقرئ "قال ربُّ أحكم بالحق" بالضم) [٣]

التخريج:

قرأ أبو جعفر بضم الباء في "ربُّ"، وقرأ الباقون "ربِّ" بالكسر، وقرأ العشرة "قُل" على الأمر إلا حفص قرأها "قال" على الماضي [٤]، قال أبو زرعة عبد الرحمن ابن زنجلة: (قرأ حفص "قال رب احكم" هو إخبار الله جل وعز عن نبيه صلى الله عليه وآله أنه قال يا رب احكم بالحق، وقرأ الباقون "قل" على الأمر أي قل يا محمد يا رب احكم بالحق) [٥] .

(١٨) في قوله تعالى عن محاورة ابراهيم لأبيه قوله:﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ ﴾ [٦]
في باب المنادى إذا كان المنادى المضاف إلى الياء: "أباً أو أمَّاً" جاز فيه عشر لغات ومنها قال ابن هشام:(إحداها إبدال الياء تاءً مكسورة وبها قرأ السبعة ما عدا ابن عامر في يا أبتِ، الثانية: إبدالها تاء مفتوحة وبها قرأ ابن عامر) [٧] .

---

(١) التحرير والتنوير: ١٣/١٣١-١٣٢
(٢) سورة الأنبياء: من الآية ١١٢
(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى:٢٣٠
(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:٢ , ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م:١٥٦ ، والنشر:٢/٣٢٥ .
(٥) حجة القراءات:٤٧١
(٦) سورة مريم: من الآية ٤٢
(٧) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٣١

التخريج:

قرأ العشرة "ياأبتِ" بكسر التاء على لغة أكثر العرب إلا الشامي وأبو جعفر قرءا "ياأبتَ" بفتح التاء[١]، قال أبو زرعة عبد الرحمن ابن زنجلة: (قال الزجاج إن التاء كثرت ولزمت في الأب عوضا عن ياء الإضافة فلهذا كسرت التاء؛ لأن الكسرة أخت الياء، ومن فتح فله وجهان أحدهما أن يكون أراد يا أبتا فأبدل من ياء الإضافة ألفا ثم حذف الألف كما تحذف الياء وتبقى الفتحة دالة على الألف كما أن الكسرة تدل على الياء، والوجه الآخر أنه إنما فتح التاء لأن هذه التاء بدل من ياء المتكلم وأصل ياء المتكلم الفتح فتقول: يا غلاميَ وإنما قلنا ذلك؛ لأن الياء هو اسم والاسم إذا كان على حرف واحد فأصله الحركة فتكون الحركة تقوية للاسم فلما كان أصل هذه الياء الفتحة كان الواجب أن تفتح لأنها بدل من الحرف الذي هو أصله ليدل على المبدل)[٢] .

(١٩) قوله تعالى:﴿ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [٣] وقوله تعالى:﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ [٤]

في موضوع المنادى أيضاً يورد ابن هشام القراءات التي نقلت لن بعض اللغات العربية الفصيحة فيقول: (وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضافٍ إلى الياء مثل: يا غلامَ غلامِي لم يجز فيه الا اثبات الياء مفتوحة أو ساكنة إلا إن كان ابن أم أو ابن عم، فيجوز فيهما أربع لغات: فتح الميم وكسرها، وقد قرأت السبعة بهما في قوله تعالى:" قال ابن أم إن القوم استضعفوني"" قال يا ابن أمَّ لا تأخذ بلحيتي")[٥]

التخريج:

(١) ينظر: النشر:٢/٢٩٣

(٢) حجة القراءات:٣٥٤

(٣) سورة الأعراف: من الآية ١٥٠

(٤) سورة طه: من الآية ٩٤

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٣٢

قرأ الشامي وشعبة والأخوان وخلف العاشر"ابن أمِّ" بكسر الميم، وقرأ الباقون "ابن أمَّ" بفتح الميم [١]، قال أبو زرعة عبد الرحمن ابن زنجلة: (قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص "قال ابن أمَّ" بفتح الميم، جعلوا الاسمين اسما واحدا نحو خمسة عشر ففتحوا ابن أم وابن عم لكثرة استعمالهم هذا الاسم، واعلم أن النداء كلام محتمل الحذف فجعلوا ابن وأم شيئا واحدا، وقال آخرون: إنهم أرادوا الندبة ب ابن أماه، قالوا والعرب تقول: يا بن عماه، والأصل يا بن أمي ثم قلبت الياء ألفا فصارت يا بن أما ثم حذفت الألف لأن الفتحة تنوب عنها

وقرأ أهل الشام والكوفة "قال ابن أمِّ" بالكسر، وكذلك في طه، والأصل يا بن أمي بإثبات الياء ثم حذفوا الياء لأن الكسرة نابت عن الياء وحجتهم قوله "يا قوم لا أسألكم" فإن قيل: لم حذفت الياء من قولك يا بن أم والمنادى ها هنا الابن لا الأم وهو مثل قولك: يا غلام غلامي وها هنا لم تجوز حذف الياء وإنما سقطت الياء من المنادى من نحو: يا قوم ويا عباد، الجواب عنه إنما جاز حذف الياء من الأم تشبيها بياء الإضافة في قول القائل: يا غلام وذلك؛ أنا جعلنا الاسمين اسما واحدا فتنزلا منزلة اسم واحد كأنك تنادي واحدا لأنك إذا قلت يا بن أم كأنك قلت يا أخ فهو بمنزلة قولك يا غلامِ ويا قومِ) [٢]، قال ابن عاشور رحمه الله: (وابنُ الأم: الأخ، وعدل عن يا أخي إلى ابن أم؛ لأن ذكر الأم تذكير بأقوى أواصر الأخوّة، وهي آصرة الولادة من بطن واحد

والرضاعِ من لبان واحد) [٣] .

(٢٠) قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٤]

في موضوع الاستثناء يورد ابن هشام الحديث عن الاستثناء التام الغير موجب، مبيناً حكمه الاتباع على البدلية أو النصب على الاستثناء، مع بيان معنى كونه غير موجب أي يكون مسبوقاً بنفي أو نهي أو استفهام، فيقول:(مثال النفي قوله تعالى "ما فعلوه إلا قليل منهم" وقرأ السبعة غير ابن

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط:٢ ، ١٤٠٠هـ:٢٩٥، والنشر:٢/٢٧٢ .

(٢) حجة القراءات:٢٩٧-٢٩٨

(٣) التحرير والتنوير: ١٦/٢٩٢

(٤) سورة النساء: من الآية ٦٦

عامر بالرفع على الإبدال من الواو في ما فعلوه وقرأ ابن عامر وحده بالنصب على الاستثناء) [١] .

التخريج:

قرأ العشرة "قليلٌ" بالرفع على الابدال من الواو في ما فعلوه إلا الشامي قرأ "قليلاً" بالنصب على الاستثناء [٢] قال ابو حيان رحمه الله: (وارتفع "قليل" على البدل من الواو في فعلوه على مذهب البصريين، وعلى العطف على الضمير على قول الكوفيين، وبالرفع قرأ الجمهور. وقرأ أبي، وابن أبي إسحاق، وابن عامر، وعيسى بن عمر: إلا قليلا بالنصب، ونص النحويون على أن الاختيار في مثل هذا التركيب اتباع ما بعد إلا لما قبلها في الإعراب على طريقة البدل أو العطف، باعتبار المذهبين اللذين ذكرناهما، وقال الزمخشري: وقرىء إلا قليلا بالنصب على أصل الاستثناء، أو على إلا فعلا قليلا انتهى. إلا أن النصب على أصل الاستثناء فهو الذي وجه الناس عليه هذه القراءة، وأما قوله: على إلا فعلا قليلاً، فهو ضعيف لمخالفة مفهوم التأويل قراءة الرفع، ولقوله منهم؛ فإنه تعلقٌ على هذا التركيب، لو قلت: ما ضربوا زيدا إلا ضربا قليلا منهم، لم يحسن أن يكون منهم لا فائدة في ذكره)[٣] .

(٢١) قوله تعالى: ﴿يَلْتَفِتْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [٤]

في موضوع الاستثناء يبين ابن هشام بعض الحالات التي يكون فيها الاستثناء غير موجب وهي: أن يكون مسبوقاً بنهي، مستدلاً بالقراءات الواردة في هذا فيقول:(ومثال النهي قوله تعالى" ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك" قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الإبدال من أحد وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء) [٥] .

التخريج:

قرأ المكي والبصري "إلا امرأتُك" بالرفع على الابدال من أحد، وقرأها الباقون "إلا امرأتَك" بالنصب على الاستثناء[١] قال أبو زرعة عبد الرحمن ابن زنجلة: (قرأ ابن كثير وأبو عمرو "ولا يلتفت منكم

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٤
(٢) ينظر: النشر:٢/٢٥٠
(٣) البحر المحيط:٣/٦٩٦
(٤) سورة هود: من الآية ٨١
(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٤

أحد إلا امرأتُك" بالرفع على معنى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فإنها ستلتفت، فقوله "امرأتك" بدل من قوله "أحد" كقولك: ما قام أحد إلا أبوك وما رأيت أحدا إلا أخاك، وكان أبو عمرو يتأول أن لوطا كان سار بها في أهله وحجته ما روي عن ابن عباس أنه قال: إنها سمعت الوجبة فالتفتت فأصابها العذاب،

وقرأ الباقون "امرأتَك" بالنصب استثناءً من الإسراء، وحجتهم ما روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك" فدل ذلك ان الاستثناء كان من أهله الذين أُمِر بالإسراء بهم لا من "أحد"، والمعنى في هذه القراءة أنه لم يخرج امرأته مع أهله، وفي القراءة الأخرى أنه خرج بها فالتفتت فأصابتها الحجارة)[٢]

(٢٢) قوله تعالى:﴿إِلَّا﴾ [٣]

في موضوع الاستثناء يبين كذلك ابن هشام بعض الحالات التي يكون فيها الاستثناء غير موجب وهي: أن يكون مسبوقاً باستفهام، مستدلاً بالقراءات الواردة في هذا فيقول:(ومثال الاستفهام قوله تعالى "ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون" قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الضمير في يقنط ولو قرئ الضالين بالنصب على الاستثناء لجاز ولكن القراءة سنة متبعة) [٤] .

التخريج:

أجمع القراء العشرة على قراءة " إلا الضالون" بالرفع على الإبدال من الضمير في يقنط [٥]، وهنا لطيفة في قراءة ومن يقنط بفتح النون وكسرها ذكرها ابن عاشور في هذا الموضع عن سبب ورود القراءات فقال: (ومن فصاحة القرآن اختياره كل لغة في موضع كونها فيه أفصح) [٦] .

---

(١) ينظر: النشر:٢/٢٩٠

(٢) حجة القراءات:٣٤٧ـ٣٤٨

(٣) سورة الحجر: من الآية ٥٦

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٤

(٥) ينظر: معجم القراءات:٤/٥٦٦ .

(٦) التحرير والتنوير:١٤/٦٠

(٢٣) قوله تعالى:﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ ﴾[١]
في موضوع النعت يذكر ابن هشام أنه إذا كان الموصوف معلوماً بدون الصفة جاز في الصفة الاتباع والقطع ويمثل لذلك بقوله: (ومثاله في صفة الذم "وامرأته حمالة الحطب" قرأ الجمهور بالرفع على الاتباع وقرأ عاصم بالنصب على الذم)[٢] أي أذم، أو أعني حمالةَ الحطب

التخريج:

قرأ عاصم: "حمَّالةَ" بالنصب على الذم أي أذمُّ حمالةَ الحطب، أو على الحال من امراته، وقرأ الباقون بالرفع على إتباع الصفة وهي: "حمَّالةُ" للموصوف وهي "وامرأتُه" [٣] قال ابن عاشور رحمه الله: (وقوله: "حمالةُ الحطب" قرأه الجمهور برفع حمالةُ على أنه صفة لامرأته فيَحتمل أنها صفتها في جهنم ويحتمل أنها صفتها التي كانت تعمل في الدّنيا بجلب حطب العضاه لتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة التوجيه والإيماء إلى تعليل تعذيبها بذلك، وقرأه عاصم بنصب حمالةَ على الحال من امرأته، وفيه من التوجيه والإيماء ما في قراءة الرفع)[٤] .

(٢٤) قوله تعالى:﴿ قَرِيبٌ﴾[٥] وقوله تعالى:﴿ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [٦] في موضوع الوقف يعرض ابن هشام جواز الوقف على كلمة "رحمة و شجرة" بالهاء وبالتاء مستشهداً لهذا بأوجه القراءات فيقول: (إذا وقف على ما فيه تاء التأنيث فإن كانت ساكنة لم تتغير نحو قامت وقعدت وإن كانت متحركة فإما أن تكون الكلمة جمعا بالألف والتاء أولا فإن لم تكن كذلك فالأفصح الوقف بإبدالها هاء تقول هذه رحمة وهذه شجرة وبعضهم يقف بالتاء وقد وقف بعض السبعة في قوله تعالى "إن رحمة الله قريب من المحسنين" و "وإن شجرة الزقوم" بالتاء)[٧]

---

(١) سورة المسد: من الآية ٤
(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى:٣٢٢
(٣) ينظر: النشر:٢/٤٠٤
(٤) التحرير والتنوير:٣٠ /٦٠٦
(٥) سورة الأعراف: من الآية ٥٦
(٦) سورة الدخان: من الآية ٤٣
(٧) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٣٦١ـ٣٦٢

التخريج:

وقف المكي والبصري والكسائي ويعقوب على كلمة" رحمت و شجرت" بالهاء في الموضعين، ووقف الباقون بالتاء[١] وقد ورد من كلام العرب الوقف بالتاء في مثل هذه المواضع قال ابن هشام الانصاري: (وسمع بعضهم يقول: يا أهل سورة البقرت فقال بعض من سمعه والله ما أحفظ منها آيت، وقال الشاعر[٢]

والله أنجاك بكفّي مَسلَمَت مِن بعد ما وبعد ما وبعد مَت

كانت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تُدعَى أَمَت [٣])

(٢٥) قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ ﴾

[٤] و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾ الرعد: ١١

[٥] و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ الرعد: ٣٤

[٦] و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ الرعد: ٩

[٧] و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ ﴾

[٨]

في موضوع الوقف يعرض ابن هشام الوقف على الاسم المنقوص ويبين أوجه الوقف عليه مستدلاً بالقراءات الواردة فيقول: (إذا وقفت على المنقوص وهو الاسم الذي آخره ياء مكسور ما قبلها فإما أن يكون منونا أو لا فإن كان منوناً فالأفصح الوقف عليه رفعا وجرا بالحذف تقول: هذا قاض ومررت بقاض ويجوز أن تقف عليه بالياء وبذلك وقف ابن كثير على هاد ووال وواق من قوله

---

(١) ينظر: النشر ٢/١٢٩ـ١٣٠

(٢) هو ابي النجم الفضل بن قدامة العجلي، ينظر قطر الندى:٣٦٢

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٣٦٢

(٤) سورة الرعد: من الآية ٧

(٥) سورة الرعد: من الآية ١١

(٦) سورة الرعد: من الآية ٣٤

(٧) سورة الرعد: من الآية ٩

(٨) سورة غافر: من الآية ١٥

تعالى ولكل قوم هادي وما لهم من دونه من والي وما لهم من الله من واقي، وإن كان غير منون فالأفصح الوقف عليه رفعا وجرا بالإثبات كقولك هذا القاضي ومررت بالقاضي ويجوز الوقف عليه بالحذف وبذلك وقف الجمهور على المتعال والتلاق في قوله تعالى "الكبير المتعال "
"لينذر يوم التلاق" ووقف ابن كثير بالياء على الوجه الأفصح) [١] .

التخريج:

قرأ المكي بإثبات الياء على "هادي و والي و واقي و المتعالي و التلاقي" ووافقه يعقوب في"المتعالي و التلاقي" وقرأ الباقون بحذف الياء [٢]، وعن العلة في حذف الياء يقول العلامة ابن عاشور رحمه رحمه الله: (وحذف الياء من "المتعال" لمرعاة الفواصل الساكنة؛ لأن الأفصح في المنقوص غير المُنوّن إثبات الياء في الوقف إلاّ إذا وقعت في القافية أو في الفواصل كما في هذه الآية لمراعاة "من وال" الرعد:١١، و"الآصال" الرعد: ١٥، وقد ذكر سيبويه أن ما يختار إثباته من الياءات والواوات يحذف في الفواصل والقوافي، والإثبات أقيس والحذف عربي كثير)[٣]

الخاتمة

لقد احتوى كتاب قطر الندى كماً كبيرة من الكنوز العلمية وخاصة في علوم اللغة والقراءات، وقد اشتمل على القراءات المتواترة الصحيحة وكذلك القراءات الشاذة، ولأهمية القراءات الصحيحة التي تواتر سندها عن القراء، تناولت في بحثي ما ورد من القراءات الصحيحة في كتاب قطر الندى، فجمعتها وخرجت كثيراً مما أجمل منها من مضانها، وكذلك تحققت مما ورد منها معزواً لأحد القراء أو ما ذكر اجماعهم عليه فاستدركت ما يحتاج إلى تكميل وإضافةٍ مما يتضح به وجه القراءة وقارؤها ومصدرها، مع إضافة لمسات لطيفة تبين تنوع ورود أوجه القراءات، وأسأل الله التوفيق والسداد لسلوك العلم النافع والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد .

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى:٣٦٣
(٢) ينظر: النشر: ١٣٧/٢ ـ٢٩٨ ـ٣٦٦
(٣) التحرير والتنوير:٩٨/١٣-٩٩

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، (دار المعارف – مصر، ط:٢، ١٤٠٠هـ) .

٢- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض.

٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، ١٤٠٧هـ .

٤- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، (دار الكتاب العربي, بيروت، ط:٢, ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م) .

٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)،(دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) .

٦- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة -، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، (دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ، د.ط) .

٧- غاية النهاية في طبقات القراء, أبو الخير شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ), (مكتبة ابن تيمية, عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر, د.ط)

٨- الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن البَاذِش (ت٥٤٠هـ)، (دار الصحابة للتراث, د.ط , د.ت) .

٩- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م)

١٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس،(دار صادر – بيروت، ١٩٠٠م.

١١- تاريخ بغداد، ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) .

١٢- النشر في القراءات العشر، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠ هـ)، (المطبعة التجارية الكبرى تصوير.

١٣ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، (دار الكتب العلمية, لبنان، ط:٣.
١٤ـ شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، ط:١٣، سنة٢٠٠٧م
١٥ـ مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل (ت١٤١٩هـ)، (المكتبة الفيصلية، ط:١.
١٦ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م
١٧ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر
١٨ـ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ)، (دار الجيل, بيروت، ط:١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م)
١٩ـ شرح طيبة النشر في القراءات، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط:٢، ١٤٢٠هـ.
٢٠ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام الأنصاري (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر .
٢١ـ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م .
٢٢ـ غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط:١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م
٢٣ـ تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – الأردن.
٢٤ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، المؤلف: محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة.
٢٥ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت: ٨٨٩هـ)، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)،ط:١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م

٢٦- من تاريخ النحو العربي، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ)، الناشر: مكتبة الفلاح .

٢٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

٢٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت

٢٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط:١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٣٠- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط:١،١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م

٣١- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت

٣٢- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق:د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٥م

٣٣- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة .

٣٤- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)،المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي.

٣٥- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م .